متى تريدون قتلي؟

عيسى علي خضر – سوريا

موقع "الجمهورية"

14 تموز/يوليو 2016

كنت من أصل ثمانية مهاجع في سجن المحكمة الإسلامية في مدينة الباب، تمَّ تحويلي إلى ستة مهاجع تباعاً، وفيها جميعاً كان خيالي يُبحر في الجدران، متخيلاً أشكال من خطّوا أسماءهم على بعضها.

كنتُ أجزمُ أن بعضهم لا زالوا على قيد الحياة، وكنت أجعل من بعضهم أصدقاءَ لي، أتحدثُ إليهم بين الحين والآخر. ومن تلك الأسماء فيصل كسمو، الذي التقيتُ به بعد تأكيد كثيرين أنه في عداد الموتى. التقيتُ به في مهجع تبادل الأسرى، وأخبرته بشهرته التي تشهدُ لها جدران المهاجع الأخرى، ليشدَّ صدره ويخبرني أنه مشهور في كل مكان، وأنه يحب الشهرة، حتى أنه كان يرمي نفسه أمام كاميرات الإعلاميين في المعارك ضد قوات النظام.

بحكم صغر سنّي وسنّه في مهاجع غالبية نزلائها كبارٌ في العمر، كنا نطيل الجلوس مع بعضنا بعضاً في الفترات الممتدة بين الصلوات، يشكو لي همه وهواجسه وأفكاره وطموحاته، سأترككم مع قصة فيصل كسمو التي سيرويها لنا بنفسه.

*****

"روح توب إلى الله!"

بهذه العبارة قُطِعَ نفَسي كليّاً، شهقتُ شهقةً كمن يمشي على حافة حائط عالٍ وطويل، أشتهي السقوط كي أرتاح، لكن حبي الميؤوس منه للحياة يدفعني إلى الاستمرار نحو المجهول. ضاعت كلمات الدفاع التي تمرنت عليها طيلة فترة انتظار جلسة المحاكَمة، تفوهتُ بكلماتٍ كالإنسان البدائي، كما في أفلام الكرتون. سحلني المحقق نحوَ المهجع بعد جلستي الرابعة أمام القاضي الجديد، عرفتُ أنه تونسيٌ من لهجته، فخلال وجودي وتنقلي من سجنٍ إلى سجن صرتُ أميزُ اللهجات العربية، وبعض الكلمات من اللغات الأجنبية، مثل كلمة «سَك» التي تعني «كافر» باللغة الروسيّة.

»توب إلى الله»، هذه الكلمة لها سخونتها في سَمعي، اخترَقَت أذني ورأسي وسمِعَتها كل مسامات جلدي، «توب إلى الله» خدّرَت جسدي.

من المتعارف عليه في سجون تنظيم الدولة أنه في حال حثّك القاضي على التوبة، فاعلم أن حكمك القتل، وانتظر الأربعاء، أي أربعاء، لنقلك إلى سجنٍ آخر وقتلك وصلبك في ساحةٍ عامة يوم الجمعة.

أعادني المحقق إلى المهجع، تمسكُ أطرافُ أصابعي رأسَ الخرطوم الأخضر، يقودني الخرطومُ الأخضرُ الذي يمسكه المحقق من الأمام، وأسيرُ خلفه كالحمار. ضربني المحقق قبل الدخول إلى جلسة المحاكمة، وأخبرني بصوتٍ منخفضٍ ومُرعبٍ محذراً من التراجع عن الاعترافات المنتزعة مني: «رح ترجع تتأرجح على البلنكو، وتشخ عَ حالك متل هديك المرة.«

لم أرفض عرضه، وقبلتُ أن يسوقني بالخرطوم الأخضر كالكلب، قبلتُ الموت وقبلتُ سَقَر. فضّلتُ أن يضعني الله في الدرك الأسفل من النار على إهانة طفلٍ لي. دخلتُ المهجع، الأبصارُ خاشعةٌ تنظر إليّ، تنتظرُ مني أي كلمة. سألني أمير المهجع عن حكمي، أهو القتل أم التبادل، فقلت: أخبرني أن أتوب إلى الله. تراكضَ المساجين يبكون ويحضنوني، ويطلبون من الله الرحمة والمغفرة لي.

»على حساباتي حَدك شهر وياخدوك ع الزيتونة»، هكذا ردَّ عليَّ أميرُ المهجع، فحسبَ أيام الأربعاء، وحسبَ عدد الذين حوكِموا مثلي، سيكون دوري بعد شهر، بعد أربع أيام أربعاء. رجعتُ إلى مكاني والكلُّ يحدق بي، يبالغون في الحزن وتحريك أكفهم وضربها ببعضها، انزعجتُ منهم وصرختُ في وجوههم بصوتٍ عالٍ كأنني أريدُ أن أنتقمَ من المحقِّقِ فيهم: «لا حدا يطلع فيني، شو أول مرة تشوفوا واحد بدو ينذبح، فوق الخمسين واحد ماتوا وأنا هون بهاد المكان.«

عدتُ لصناعة المسابيح من عجو العطون، واشتهيتُ السرقة فسرقتُ معجون أسنان من الرجل المسن الذي ينام قربي، سرقتُ أيضاً علبة جبنة لسجينٍ آخر. أسهرُ إلى الفجر كي أحوّلَ مسجّلَ الـ MP3 إلى محطات الإذاعة التركية، متعمداً سماع الموسيقى لا الأخبار. «النار مصيرك»، هكذا قال لي المحقق، فلماذا الأعمال الصالحة!!؟؟

لماذا الجنة ولماذا النار ولماذا كل شيء؟ درستُ حتى الصف التاسع قبل اندلاع الثورة، وكل الذي تعلمته أن الله يُدخِلُ أي شخصٍ قال «لا إله إلا الله» الجنة ولو بعد حين، هذا ما تعلّمته. يكفي أن الله وملائكة النار أرحم من المحقق والقاضي. صرتُ كثيرَ المشاكل مع أمير المهجع وأتهجمُ على هذا وذاك، بقي أسبوعان إلى يوم الأربعاء المتوقع لذبحي.

العالم يكرهني، والمحقق والقاضي وأخي متآمرون عليّ، بل أمي وأبي الذي يرفض زيارتي أيضاً. الكل يكرهني فلماذا الحياة؟ ولماذا التعامل بالحسنى مع الناس؟ أخي هو من أخبرَ التنظيم أنني مقاتل في الجيش الحر، وأنني لم أسلّم سلاحي عندما أعلنتُ التوبة، أخي يكرهني منذ أخبرتُ والدي أنني رأيته ينامُ مع بنت الجيران فوق سطوح منزلنا، كرهني وظن أنني العثرة في مشوار حياته. لا أريد لورقة التوبة التي أعطاني إياها مكتب الاستتابة أن تحترق في النار، سأحتفظُ بها لكي أريها لله.

اقتنعوا من أخي، المبايع للتنظيم حديثاً، أنني غير صادقٍ في التوبة، وأنني قاتلتهم أثناء اقتحامهم مدينتي منبج. نعم رابطت ضدهم دفاعاً عن نفسي، ولكن عندما رأيتُ أن الموضوع أكبر مني كمقاتلٍ تركتُ سلاحي وسلّمتُ نفسي، فلا حيلة لي بما يحدث ولا أقوى على قتل مسلم. لم أضرب طلقةً على أي عنصرٍ تابع للتنظيم، هم أعطوني الأمان ولكنهم شكّوا في نيتي وصدقي بالتوبة، كيف شقوا عن قلبي؟ لا أعرف. ربما لديهم جهاز خاص.

أمي التي أكرهها قالت لي في آخر زيارة: «ابني نحن تعودنا من دونك، أنت لسه ما تعودت من دوننا؟!!». المحقِّق قال لي: «سلم على نسيم»، وهو سجينٌ أعدموه منذ فترة. القاضي طلب مني التوبة إلى الله الذي سيدخلني النار بدوره!! عالمٌ نذلٌ من أمي إلى القاضي والمحقق إلى أخي، حتى فصيلي الذي رفضَ إدراج اسمي على لوائح تبادل الأسرى، لأن الأولوية لأقارب قائد اللواء.

أنا بأمسِّ الحاجة إلى دخول نار جهنم، وككلِّ العباد الصالحين عندي أملٌ في اللَّهِ (بكسر الهاء، هكذا أحب لفظ اسم الجلالة، ولا أحب لفظه بالفتحة لأن المحقق يلفظه بفتح الهاء)، لأنني لا أعتقدُ أن الله الذي أعرفه هو الله الذي يعرفه المحقق نفسه.

من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءه، علمتُ أنه في حال كان حكمي الذهاب إلى نار جهنم، فإنني سأدخل فترةً يقدرها الله لي، ومن ثم سيدخلني الله الجنة، «الله أرحم منهم.«

بقي أربعاءٌ واحدٌ ليوم الأربعاء الخاص بي، بابُ المهجع لا يُفتَحُ إلا في حالتين، الأولى لإدخال الطعام، والثانية بعد صلاة المغرب من كل يوم أربعاء لسوق عددٍ منا إلى منصة الذبح.

في يوم الأربعاء المصادف قبل أربعائي ودعتُ أبو فادي، سجين بطلٌ يشبه أبي الذي نسيني ولا يريد رؤيتي. كان أبو فادي بمثابة والدي، أنا الذي نصبته أباً لي داخل السجن. قال لي بعد أن صلينا المغرب وودعناه، وبعد أن طلبوا منه تجهيز نفسه، قال: «عم أستناك الأسبوع الجاي، لا تتأخر عليّ.«

زاد اشتياقي ليوم الأربعاء القادم لرؤية أبو فادي، الذي كان يبتسمُ في وجهي كلما وقعت عيناي على عينيه. بعد تسعة أشهرٍ من الاعتقال، أصبحتُ لا أريد من الناس إلا ابتسامةً صادقةً كابتسامة أبو فادي. نصحني مرةً: «لا تكون صادق يا ابني إلا مع نفسك.«

كنتُ أحبُّ الاستزادة من كلامه، فقلتُ له: «لماذا؟». لم أكن أريد معرفة ما سيقوله بقدر ما كنتُ أريدُ سماع صوته الأبوي. تكلَّمَ وتكلَّمَ دون أن أفقه شيئاً مما كان يقوله، هو مدرّس لغة عربية ومقاتلٌ في الجيش الحر من مدينة أختارين، تم إلقاء القبض عليه أثناء احتلال المدينة من قبل التنظيم. سماعُ صوتِه كان كل ما أريده، ولولا العيب لطلبت منه أن يضمني إلى صدره ولو لمرةٍ واحدةٍ فقط.

أريدُ أبي الحقيقي الذي يكرهني، أريدُ أمي، أريدُ سيارتنا، أريدُ نفسي.

يوم الثلاثاء، غداً الترحيل ويوم الجمعة اللقاء مع أبو فادي، أبي في الشدائد: «يا رب احشرني مع أبو فادي، إن كان في النار أو في الجنة»، فالأبوة ليست فيمن يتلذذ في التوصية عليَّ من رحم امرأة، كان هذا ما استنتجتُه.

صلينا المغرب ولم يأتِ الشيخ، ولم يأتِ أحد. مرَّت أربعة أيام أربعاءٍ أخرى ولم أسمع اسمي!! مرَّ شهرٌ على أربعائي الموعود، ولم أسمع اسمي. أخذوا قبلي اثنين من لواء التوحيد للقتل، وراودت المساجين فكرة تغيّر سياسة «الدولة»، وأسمعنا أنفسنا إشاعةً بإلغاء قرار الإعدام، وأنه ستُدرَجُ أسماء جميع الأسرى في قوائم عمليات التبادل. لم تعجبني الفكرة، ولا حتى الإشاعة، فالموت أحبُّ إليَّ من حياةٍ «اعتادت فيها أمي على فراقي.«!!

مع من سأقاتل في حال خرجتُ في عملية تبادل أسرى!؟ الأسئلة التي راودتني حول ما بعد الخروج من السجن كانت كثيرة، ولم أجد إجابةً عليها، فأحببتُ الموت.

قلتُ للمساجين: «إشاعة.. لا تصدقون، يجوز عم يدوروا ع شي شجرة زيتون يكون عمرها 100 سنة، وتكون عليها القيمة.«

ازداد شوقي لأبي فادي، ماذا يفعلُ الآن. أهو في الجنة أم في النار؟! سنجتمع كما كنّا هنا في المهجع، لكن داخل الجنة أو النار، وننتظر القادمين عن طريق نافذة مُطِلّة على مدينة الباب مباشرةً، من النافذة نتحرى سيارات التنظيم يوم الجمعة، ونحاول أن نحزِرَ من هو القادم.

تعلقي بأبي فادي جعلني مجنوناً يهلوس، يفضّل الموت على الحياة. لو كان أبو فادي والدي بالفعل، ترى هل كان سيعاملني كما عاملني داخل السجن، وهل كان سيبتسم في وجهي ويزورني هنا؟! لا يهم، يكفي وجوده معي داخل السجن، وحُسنُ معاملته لي.

اليومَ أربعاء، وضيفٌ آخر يذهب إلى أبي فادي، والد مقاتلٍ من الفرقة 16 (جماعة خالد حياني)، تهمتُه التواصل مع أولاده المقاتلين على جبهة الأشرفية في حلب ضد قوات النظام، وهو مرتدٌ لأنه والاهم وحرّضهم على قتال الدولة!

علمنا أن سبب تأخر الإعدامات هو مقتل أبي حفص، أمير المحققين، على يد وحدات الحماية في جبهة كوباني، وعلى مدار ما يقارب الشهر لم يكن قد تم إعدام أي شخصٍ من سجن المحكمة الإسلامية في مدينة الباب.

ليلة الجمعة حلمت بأبي فادي يبتسمُ في وجهي، استيقظت، طرقت الباب بقوةٍ فاستيقظ المساجين: «ماذا تفعل يا مجنون!!!!»، أجبتهم: «أريدُ التعجيلَ في قتلي.«

لم أعد أصبر، أبكي فيمسكني المساجين ويدخلونني إلى الحمامات ويغرقونني في الماء، أشهق، أتوضأ، أصلي، فأرتاح.

بعد صلاة الظهر دخل أمير المحققين الجديد، قفزتُ أمامه وقلت له: «شيخي أنا حكمي القتل، ايمتى بدكم تذبحوني؟!!». حدَّقَ بي مطولاً، رفسةٌ برجله على بطني كانت كافية لأصبحَ مرمياً فوق المساجين: «يا حيوان شو كمان تريد نقتلك عَ كيفك، أنت يلي قاتلت الإخوة عند دوار الإسمنت بمنبج، وما سلمت سلاحك وكنت ناوي تغتال الإخوة ما؟؟ ما حدا نسيانك، لاحق ع جهنم لاحق، والله ستحرقك لعنات الإخوة الذين قُتلوا.«

انشرحَ صدري بكلامه وبتُّ أودّع المعتقلين مرةً أخرى، ونردد هُتاف: عَالجنة رايحين شهداء بالملايين.

تم إصدار عفوٍ ينص على تعجيل الأحكام وقتلِ من حكمه القتل، سمعتُ اسمي، تركتُ بيجاما لي لسجينٍ آخر لا أعرفه، لبستُ كلابية رجلٍ مسنٍّ تركها لي قبل قتله، صليتُ المغرب. ضرب السجان على باب المهجع وطلبَ مني الاستعجال بحجة أنه سيتم نقلي إلى سجنٍ آخر، ولكن هذه الأكذوبة باتت قديمة. صليت على نفسي مع المعتقلين صلاة الميت أو الغائب، وقال لي شرعي المهجع: «لا يجوز أن تصلي على نفسك.«

سعادةٌ وفرحٌ كما الطفل الذي يركب القلّاب ويطير في الهواء أول أيام العيد، بدون تطميشٍ قال لي السجان مشيراً بيده: إلى مهجع الإعدامات، ذهبتُ أمامه، فتحَ لي الباب، طلبَ مني الدخول والاستحمام والصلاة لأجل التوبة.

*****

تواصلنا مع فيصل من خلال ثقبٍ يصلُ المهاجعَ ببعضها بعضاً، ويتم إغلاقه بالمحارم في حال كُشفَ أمره، قالَ لنا:

يوجدُ شابٌ شبيحٌ يبكي ويبكي، يريدُ الحياة ويريد حبيبته، الحمد لله أنني لم أحبَّ ولم أتزوج، وأنني صغيرٌ في العمر ولا تعني هذه المفاهيم شيئاً بالنسبة لي. هذا الشاب مُتهمٌ بأنه كان ينوي الالتحاق بصفوف اللجان الشعبية، ومن أبلغَ عنه هو خاله المقرب من أمير القرية، وكل الذي طلبته منه كان السكوتَ وتخفيفَ البكاء كي أركّز أكثر في الدعاء. دعوتُ الله أن يُلحقني بأبي فادي، ولا أريد منه شيئاً آخر.

صباحَ يوم الجمعة، وبعد عشاء لحم بعجين لم يأكل منه الشاب شيئاً أما أنا فقد أكلتُ حصتي وحصته، وقبيل صلاة الجمعة، فتحوا لنا الباب، ووضعوا السلاسل في يديَّ ورجليّ، قال السجّان: «شرِّف».#

When Do You Wish to Slaughter Me?

Issa Ali Khodr – Syria

Al-Joumhouria
14 July 2016

Out of the eight dormitories in the Islamic Court Prison in the city of al-Bab, I was transferred through six in succession. In each of these cells, my imagination would run wild as I stared at the walls, recreating the appearances of those who had carved their names onto them.

I was certain that some of them are still alive, and I made friends with some in their midst. I would speak to them from time to time. One such name was Faisal Kassmo, whom I met in person after many had confirmed that he was among the dead. I met him in the prisoner exchange dormitory, and in an attempt to lift his sprits, I would tell him tales of his infamy – to which the walls of the other dormitories are testament; he would puff his chest and assure me that he is famous all around, calling himself a fame-seeker, to the extent of throwing himself in front of press cameras during battles against regime forces.

By virtue of my and his young age in dormitories, the majority of whose inhabitants are older, we would linger with each other in the intervals between the prayers. He would voice his grievances, fears, thoughts and ambitions. I leave you with the story of Faisal Kassmo, as told by the man himself.

"Go and repent to God!"

Upon hearing this phrase, I lost my breath entirely. I gasped, as would someone scaling the edge of a long and high cliff. I desire to fall and be relived, but my hopeless love of life pushes me further towards the unknown. My defense statement, which I had rehearsed for the entirety of my awaiting the trial, completely escaped my mind. I mumbled words as if I were a caveman, or in a cartoon. The interrogator dragged me back to my dormitory after my fourth session before the new judge. From his dialect, I could tell he is Tunisian. Throughout my stay, and transfer from one prison to another, I became able to distinguish various Arabic dialects, as well as some words in foreign languages, such as eretsik, which is Russian for "heretic."

"Repent to God," this phrase penetrated my ears, was lodged in my head and resonated through the pores of my skin… "Repent to God," my body goes numb.

It is common knowledge in ISIS prisons that, if you are urged by the judge to repent, know that your sentence is death, and wait until Wednesday, any Wednesday, to be transferred to another prison and then killed and crucified in a public square on Friday.

The interrogator brought me back to the dormitory, as the tips of my fingers grip the end of a green hose. The green hose, held by the interrogator from the front, anchors me behind him like a donkey. The interrogator beat me before I entered the court session. He told me in a low, terrifying voice,

warning me of retracting the confessions extracted from me: "You are going to swing on the chain again, and urinate on yourself as you did the last time around."

I did not turn down his offer, and accepted to be dragged with a green hose like a dog's leash. I had accepted death and my eternity in hell. I preferred that God throw me in the bottom of a fire pit to being insulted by a child. I entered the dormitory, humbled eyes all around me, waiting me to utter a single word. The Emir of the dormitory asked me about my sentence, whether it was murder or exchange. I said: "He told me to repent to God." The prisoners rushed to me, weeping and holding me in their arms, and asking God to have mercy on my soul.

"According to my calculations, it will be a month and then you'll be taken to Zaytouna," replied the Emir of the dormitory. Due to the number of Wednesdays, and the number of those who were tried like me, it will be a month, four Wednesdays from now. I retreated in my corner, as the rest stared at me, exaggerating their grief and moving their hands, occasionally beating them together. Agitated, I screamed in their faces, as if seeking revenge on the interrogator in their midst: "No one look at me. Is this the first time you saw a man about to be slaughtered? Over fifty men have died while I've been in this place."

I went back to making rosaries from date stems. I desired thieving, and so I stole toothpaste from the old man who was sleeping next to me. I also stole a box of cheese belonging to another prisoner. I stayed up until dawn trying to tune my MP3 recorder to Turkish radio stations, deliberately listening to music rather than news. "Hell is your fate," the investigator had affirmed. So why would I now be doing good deeds?

Why heaven or hell? Why anything? I had studied until the ninth grade before the revolution, and all I had learned was that God will allow into heaven anyone utters the words "There is no God but Allah," even after a lengthy stay in hell for their sins. That is what I know. It is good enough that God and the Angels of Hell are more gracious than the interrogator and the judge. I became a troublemaker, hostile to the Emir of the dormitory and aggressive towards this prisoner and that. Only two weeks are left until the foreseen Wednesday of my slaughter.

The world detests me; the interrogator, the judge and my brother conspire against me; and worse yet, my own mother and father refuse to visit me. Everyone despises me, so why continue living? Why treat people with the best of intentions? My own brother is the one who had informed ISIS that I am a fighter in the Free Army, and that I did not surrender my weapon when I declared repentance. My brother has hated me ever since I told my father that I saw him sleeping with the neighbor's daughter on the roof of our house. He saw me as a hindrance for his life's journey. I do not want the repentance paper that the Inquisition Office issued me to burn in the fire. I will keep it, and show it to God.

They were convinced by my brother, who has newly pledged allegiance to ISIS, that I was not sincere in my repentance, and that I had fought them while they stormed my city of Manbij. Yes, I held my ground in self-defense, but when I saw that the matter is bigger than me as a fighter, I left my weapon and surrendered; I was powerless to do anything and did not bear the notion of killing any Muslim. I did not fire a single shot on anyone in the Islamic State, so they granted me safety, but they questioned

my intentions and the honesty of my repentance. How did they know what's in my heart? I do not know. They may have a special device for such purpose.

My mother, whom I loathe, said to me on my last visit: "Son, we have grown accustomed to your absence, why are you still not used to being without us?" The interrogator said to me: "Say hello to Naseem." Naseem was a prisoner who had been executed some time prior. The judge asked me to repent to God, who in turn will throw me in hell! A wretched world, this is, from mother to the judge, from the interrogator to my brother, even my rebel faction, who have refused to include my name in the prisoner exchange list, because priority was reserved for the relatives of the brigade commander.

I am in dire need of entering the fires of hell, and as all pious worshippers, I have great faith in God, because I do not believe that the God I know is the same God recognized by the interrogator.

He who loves God would be eager to meet Him. I knew that if I were to be sentenced to Hell, then I will reside there for a time determined by God, and then He would allow me into heaven. "God is more merciful than they."

Only one Wednesday remains until my own Wednesday arrives. The dormitory door is only opened for two purposes, the first to enter the food, the second following the Maghrib prayer of every Wednesday to drag several of us to the slaughtering grounds.

On the Wednesday before my demise, I bid Abu Fadl farewell. He was a prisoner and hero of mine, and resembled my father who had forgotten me and wished not to see me. Abu Fadl was indeed like a father to me; I had appointed him as a father inside the prison. After we prayed Maghrib and said our goodbyes, and after they asked him to prepare himself, he said to me: "I await seeing you a week from now, do not be too late."

I grew increasingly anxious for next Wednesday to arrive, so that I could see Abu Fadl, who used to smile to me whenever our eyes met. After nine months of detention, I want nothing from people, but a smile as sincere as Abu Fadl's. He once advised me: "Do not be honest, my son, except with yourself."

I always wanted our conversations to last, so I said to him: "Why?" I did not want to know the answer as much as I wanted to hear his fatherly voice. He spoke and spoke without me understanding anything he was saying. He was an Arabic language teacher, and a Free Army fighter, from the town of Akhtarin. He was arrested during the town's invasion by the Islamic State. Hearing his voice was all I wanted from this world anymore, and if it were not frowned upon, I would have asked him to hold me against his chest – if only once.

I want my real father who hates me. I want my mother. I want our car. I want myself…

It is Tuesday. Departure is tomorrow, and on Friday I am reunited with Abu Fadl, my father through adversity: "O God, join me with Abu Fadl, be him in Hell or in Paradise." Fatherhood, I had concluded, is not within the man who only had pleasured himself – having me later delivered from a woman's womb.

We prayed the Maghrib, and the sheikh has not come – no one has. Four Wednesdays passed since my destined day, and I did not hear my name! They took two members of the Al-Tawhid Brigade and murdered them. The prisoners began mulling the idea of a change in the policy of the State. We played to our own ears rumors of the abolition of the death penalty and that the names of all the prisoners would be included in the prisoner exchange lists. I did not take a liking to this notion, or even a rumor of it, as death seemed sweeter at the time than a life in which my mother "has grown accustomed to my absence!"

Along whom will I fight if I go out in a prisoner swap? The questions I had about post-prison conditions were many, and I could not find an answer to any of them. I fell deeper in love with death.

I told the prisoners: "Hearsay… Do not believe any of it. Perhaps they are searching for an olive tree that is a hundred years old – more valuable and suited for our ceremonial execution."

I miss Abu Fadl, what is he doing now? Is he in Heaven or in Hell? We met here and we will meet there, in either heaven or hell, awaiting the newcomers through a window to the city of al-Bab. From the window we would observe the State cars on Fridays, and try to guess who is coming to join us next.

My attachment to Abu Fadl rendered me all but insane, hallucinating that I prefer death to life. I f Abu Fadl was my actual father, would he have treated me as he treated me inside the prison, and would he smile at me and visit me here? It matters little now. At least he was with me inside the prison, and treated me with courtesy.

Today is Wednesday, and another inmate is reunited with Abu Fadl; in this instance the father of a combatant from the 16th Brigade (Khaled Hayani's group). He was accused of communicating with his sons, who were fighting on the Achrafieh frontlines in Aleppo against regime forces. He was deemed an apostate because he was in solidarity with his sons and incited them to fight against the state!

We learned that the reason for the delay in executions was the killing of Abu Hafs, the chief interrogator, at the hands of the Protection Units near the Kobani front. For almost a month, not a soul was executed by the Islamic Court prison in al-Bab.

On Friday night, I dreamed of Abu Fadl smiling at me. I woke up, knocked on the door hard. My cellmates woke up: "What are you doing, have you gone mad?" I replied: "I want to expedite my murder."

I no longer have patience. I cry. The prisoners grab me and enter me into the bathroom, then drench me in water. I exhale. I commence wudu', pray, and become at ease.

After the midday prayer, the new chief interrogator entered. I jumped in front of him and exclaimed: "My sentence is death, when are you intending on slaughtering me?" He looked at me at length, and landed a kick to my abdomen, which was enough to throw me over the prisoners: "You animal, you want us to kill you the way you desire? You, who fought our brethren at the cement roundabout in

Manbij, and refused to surrender your weapons. You were planning on assassinating our brothers, weren't you? You haven't been forgotten. You will end up in Hell, and by God, the curses of our fallen brothers will scald you."

I felt relief at his words, and began bidding the inmates farewell, again, then echoed the cheers: "We're going to heaven, martyrs in the millions."

A pardon was issued. It involved the hastening of sentences, and the swift killing of those sentenced to death. I heard my name, and left my pajamas to another prisoner I do not know. I wore the garment/cloak that an old man had left me before his execution, and I prayed the Maghrib. The jailer banged the door of the dormitory, and asked me to hurry on the pretext that I would be transferred to another prison, but this lie was old and worn out. I prayed for myself with the detainees – the absentee funeral prayer for the dead or absent. The religious authority within the dormitory noted: "You may not pray for yourself."

Happiness and joy overwhelmed me, like a child riding a Ferris wheel in a festival, feeling as if he is flying through the air. Without covering my head, the jailer told me while gesturing with his hand: "To the execution chamber." I walked in front of him. He opened the door for me, and asked me to enter and shower, and to pray for repentance.

We had contacted Faisal through a hole connecting the dormitories with each other, and closed shut with tissues in the event of its discovery. He said to us:

There's a young man, a regime loyalist, who cries incessantly; he wants life and wants to see his sweetheart. Thank God that I never loved or got married, and that I am of young age and these notions mean nothing to me. This young man was accused of intending to join the ranks of the Popular Committees. He was informed on by his uncle, who is on good terms with the village Emir. All I asked of him was to remain silent and to refrain from crying, so that I would concentrate on my prayer. I called on God to join me with Abu Fadl, and that I do not want anything else from him.

On Friday morning, after a meat-pie dinner, of which the young man did not have a single bite, while I feasted on both my share and his, and before the Friday prayers, they opened the gate for us and put shackles on my hands and feet. The jailer said: "After you…"#